مصطلح القرينة في الفكر اللغوي المعاصر
-دراسة توضيحية حول مفاهيمها وأقسامها عند اللغويين المعاصرين-

بودانة طه الأمين؛ أ.د بن علي سليمان؛
كلية الآداب واللغات؛ مخبر: اللغة العربية وآدابها؛ جامعة الأغواط؛ الجزائر.
البريد: aminеboudana1988@gmail.com

الملخص: نسعى من خلال هذا البحث لدراسة مصطلح رئيسي ومحوري في الدرس اللغوي الحديث؛ ألا وهو مصطلح القرينة، ولاشك أن تمام حسان في إرسائه لدعائم نظريته العريقة -نظرية تضافر القرائن - كان يستند إلى خلفية تراثية عريقة، في ذات الوقت الذي كان يستقي فيه من نبع الدرس اللغوي الحديث؛ لذلك لم يكن مصطلح القرينة غريبا عن الموروث اللغوي العربي؛ فقد كان هذا المصطلح شائعا ومستعملا بكثرة في البيئة اللغوية العربية، وإن كان قد نشأ وترعرع أولا في البيئة الأصولية.

وقد التقطه علماء العربية من الأصوليين عندما همّوا بمعالجة أصول العربية سيرا على نمط نظرائهم من علماء أصول الفقه وأصول الكلام، ومن جهة أخرى لقي هذا المصطلح عناية بالغة من علماء اللغة المعاصرين العرب والغربيين على حد سواء.

فمن أبرز علماء اللغة المعاصرين الذين تناولوا هذا المصطلح بالدراسة والبحث؛ نجد كلا من: تمام حسان، وفاضل صالح السامرائي، وضياء الدين القالش، وقد تناوله كلٌّ منهم من زواية معينة؛ لذلك اختلفت رؤاهم حوله، كما اختلفت تبعا لذلك تقسيماتهم له.

لكن الملاحَظ أن كلا من تمام حسان والسامرائي لم يول اهتماما بتعريف هذا المصطلح والتأصيل له، بخلاف ضياء الدين القالش الذي سعى في ذلك سعيا ملحوظا، إلا أن دراسته له كانت في إطار علم المعاني، فلم يتعرض له من الناحية النحوية إلا ما جاء من ذلك عرضا.

أما تمام حسان فقد أسهب في الحديث عن موضوع القرائن، ولا عجب في ذلك إذ أنه صاحب نظرية "تضافر القرائن"، خلافا للسامرائي الذي تعرض لهذا الموضوع على استحياء، فكانت دراسته له عبارة عن نظرة عامة موجزة. أما اللغويون الغربيون فقد تعرضوا لهذا المصطلح في إطار دراستهم للعلامة، لذلك نجد أن أبرز الذين تناولوه بالدراسة هم السيميائيون؛ وعلى رأسهم: "شارل سندرس بيرس"، و"رولان بارت"، و "بريتو".

الكلمات المفتاحية: مصطلح؛ القرينة؛ الفكر؛ اللغوي؛ المعاصر.

Abstract: In this research, we seek to consolidate a central and pivotal term in the modern linguistic lesson; the term of the index. There is no doubt that Tassam Hassan in establishing the foundations of his long theory - the theory of the collaboration of indexes - was based on a long historical background, at the same time he drew from the spring of modern language lesson; therefore, the term index was not strange to the arabic linguistic heritage; it was a common term and widely used in the arabic language environment.

On the other hand, this term has received great attention from contemporary arab and western linguists alike.

Among the most prominent modern linguists who have addressed this term in study and research, we find: Tamam Hassan, Fadhil Saleh al-Samarrai and Diaa al-Din al-Qallash, each of whom dealt with a particular nook. Therefore, their views differed, as their divisions differed accordingly; both Tammam Hassan and Samarrai did not pay attention to the definition of this term and rooting it, unlike Ziauddin Qallash, who sought in this remarkable effort, but his study was within the framework of the science of meanings, was not subjected to grammatical except what came from that offer.

As for Tammam Hassan, he went on to talk about the subject of indexes, and it is no wonder that he is the author of the theory of " joining of indexes". Western linguists have been subjected to this term in the context of their study of the sign, so the most prominent of those who took up the study are the Semites: the first: "Charles Sanders Pierce", "Roland Bart," and "Britto."

Key words: The term; the index; the thought; the linguistic; the contemporary.

مقدمة:

المصطلح النحوي في عرف النحاة هو اتفاق النحاة على استعمال ألفاظ فنية معينة في التعبير عن الأفكار والمعاني النحوية، والاصطلاح يُكسِب الألفاظ

مدلولات جديدة غير مدلولاتها اللغوية الأصلية، ولا يعني ذلك إلغاء المعاني الأصلية بالكلية؛ فالمصطلحات لا توضع ارتجالا، فلا بد في كل مصطلح من وجود مناسبة - كبيرة كانت أو صغيرة - بين المدلول اللغوي الأصلي والمدلول الاصطلاحي.

والمصطلح هو الباب الأول والأساسي الذي يلج منه الباحث لفهم الموضوع العلمي الذي ينوي دراسته، ولاشك أن موضوع القرائن هو موضوع الساعة في الدرس اللغوي العربي؛ فنظرية تضافر القرائن لتمام حسان تُعد أعظم ما توصل إليه الفكر اللغوي العربي الحديث لتفسير الظاهرة اللغوية العربية، لذلك كان لزاما علينا - كباحثين متخصصين في هذا المجال - أن نسعى جاهدين إلى الإحاطة العلمية قدر المستطاع بهذا المصطلح، كخطوة أولية لفهم هذه النظرية فهما صحيحا.

1 - تعريف القرينة لغة واصطلاحا:

أ - القرينة لغة:

يقول ابن فارس (ت 395هـ):« القاف والراء والنون أصلان صحيحان: أحدهما يدل على جمع شيء إلى شيء، والآخر شيء ينتأ بشدة وقوة» (ابن فارس أحمد، 1979: 5/ 76)؛ فالقرينة على المعنى الأول تشير إلى معنيين: أحدهما معنى "مفعولة" من الاقتران، والآخر معنى "مفاعلة" من المقارنة.

ومن أمثلة هذا المعنى - وهو الضم والمصاحبة والتلازم - قولهم: "قارن الشيءُ الشيءَ مقارنةً وقِرانا"؛ أي: اقترن به وصاحبه"، و"القرائن" عندهم حبال معروفة مقترنة، و"القرائن" أيضا: دور كانت لبني سعيد بن العاص متلاصقة، سُميت بذلك لاقترانها.

وقرينة الإنسان: روحه أو نفسه لاقترانها بالجسم، وقرينة الرجل: امرأته؛ لمقارنته إياها، والقرينة: الناقة تُشد إلى أخرى. ويُسمى النسك الذي يُجمع فيه بين الحج والعمرة في إحرام واحد بـ"القِران"، كذلك يُطلق هذا الاسم على من جمع في الأكل بين تمرتين، ويُسمى الرجل الذي يجتمع مع مثيله في الشجاعة: "قِرْنُه"، والأمثلة في هذا المعنى كثيرة (ابن منظور محمد بن مكرم، 1994: 13 /336).

ومن أمثلة المعنى الآخر - وهو النتوء بقوة وشدة - القرن للشاة وغيرها، وهو ناتئ قوي، و"القرن": جبل صغير منفرد، و"القرنان": منارتان تبنيان

على رأس البئر توضع عليهما الخشبة التي يدور عليها المحور (الأزهري محمد بن أحمد، 2000: 9/ 89)، والمعنى الأول هو الأقرب للمعنى الاصطلاحي كما سيأتي توضيحه.

ب -القرينة اصطلاحا:

القرينة في الاصطلاح كما عرفها الشريف الجرجاني (ت 816هـ): « أمر يشير إلى المطلوب. والقرينة: إما حالية، أو معنوية، أو لفظية؛ نحو: ضرب موسى عيسى، وضرب من في الغار من على السطح؛ فإن الإعراب منتفٍ فيه، بخلاف: ضربت موسى حبلى، وأكل موسى الكمثرى، فإن في الأول قرينة لفظية، وفي الثانية قرينة حالية» (الجرجاني عبد القاهر، 1983: 174).

وعرفها التهانوي (ت1158هـ) بأنها: «الأمر الدال على الشيء من غير استعمالٍ فيه، وهي قسمان حالية و مقالية، وقد يقال: لفظية ومعنوية» (التهانوي محمد بن علي، 1996: 1/ 1315).

وقيل إن القرينة هي: "كل ما يدل على المقصود"، (يعقوب إيميل، د. ت: 522) وقيل إنها: "عنصر من عناصر الكلام يُستدل به على الوظائف النحوية" (حسان تمام، 1993: 10)، وقيل هي:" الدلالة اللفظية أو المعنوية التي تمحِّض المدلول وتصرفه إلى المراد مع منع غيره من الدخول فيه" (اللبدي محمد، 1989: 186).

وبالمقارنة بين هذه التعريفات نلاحظ أن كلا من الشريف الجرجاني والتهانوي وإيميل يعقوب قد أعطى مفهوما فضفاضا للقرينة لا يناسبنا فيما نحن بصدده من دراسة متخصصة في مجال العلوم اللغوية، أما تمام حسان واللَّبدي فإن تعريفيهما يبدوان أكثر دقة وأنسب في هذا المجال.

وعلى هذا يمكننا أن نعرف القرينة بأنها الوسيلة اللفظية، أو المعنوية، أو الحالية، أو العقلية، التي تحقق أمن اللبس في التركيب اللغوي؛ سواء كان هذا اللبس في المعنى الوظيفي، أو المعنى المعجمي، أو المعنى المقامي.

2 -القرينة عند اللغويين المعاصرين:

أ -عند العرب:

لا جديد يُذكر فيما يخص مصطلح القرينة عند اللغويين العرب المعاصرين سوى ما نجده عند تمام حسان، لكن اللافت للنظر أنه لم يتعرض لتعريف هذا المصطلح إلا بعد مرور عشرين عاما من طرحه لنظريته؛ وذلك في كتابه "البيان في روائع القرآن"؛ حيث عرف القرينة اللفظية بأنها:« عنصر من عناصر الكلام يُستدل به على الوظائف النحوية، فيمكن الاسترشاد بها بأن نقول: هذا اللفظ فاعل، وذلك مفعول به أو غير ذلك» (حسان تمام، 1993: 7).

أما القرينة المعنوية فهي:« العلاقة التي تربط بين عنصر من عناصر الجملة وبين بقية العناصر؛ وذلك كعلاقة الإسناد» (حسان تمام، 1993: 7).

وهذا المفهوم من الناحية النظرية يختلف بالكلية عما عُرف في تعريف القرينة سواء عند اللغويين أو عند غيرهم؛ فالمعروف أن القرينة لا تشمل الدلالات الوضعية، وما يدخل في ذات المستدل عليه، فهي كما يقول نور الدين الجامي (ت 898هـ):« الأمر الدال على الشيء لا بالوضع» (الجامي نور الدين، 1983: 256)، أو كما يقول الإسفراييني (ت 418هـ):« الأمر الدال على الشيء من غير الاستعمال فيه» (التهانوي محمد بن علي، 1996: 1/ 1315)؛ إذ لا يسوغ أن يُطلق على ما وُضع بإزاء شيء أنه قرينة عليه، وهذا المفهوم المتعارف عليه للقرينة منبعه الأساسي هو الفكر المنطقي الأصولي الذي ساد البيئة العربية لما تأثرت بعلوم اليونان.

أما من الناحية التطبيقية فنجد أن القرائن اللفظية عند تمام حسان كلها تدل دلالية وضعية، باستثناء قرينة التنغيم؛ وهي: «الإطار الصوتي الذي تقال به الجملة في السياق» (حسان تمام، 2006: 226)؛ فقد رأى بعض العلماء أن دلالتها غير وضعية (القالش ضياء الدين، 2011: 59)، ويبدو لنا أن دلالتها وضعية؛ لأن الإطار الصوتي الذي تقال به الجملة عنصر من عناصر الكلام.

أما القرائن المعنوية فهي في حد ذاتها علاقات - كما يقول تمام حسان؛ فهي لا تكون قرائنا إلا بتضافرها مع القرائن اللفظية فيتضح المعنى بمجموع ما تضافر من القرائن، وتُدرك هذه القرائن في العادة بوضوح بواسطة قرينة السياق.

وعلى هذا فلا نرى وجاهة الانتقادات التي وُجهت لهذه النظرية فيما يخص القرائن المعنوية؛ فالقرائن عند تمام حسان لا تعمل بالضرورة مجتمعة؛ فقد يكون الإسناد -مثلا - قرينة في سياق ما، ولا يكون قرينة في سياق آخر.

ولا نجد في قرائن التعليق عند تمام حسان ما يدل دلالة غير وضعية، ولا يخرج عن مفهوم القرينة المتعارف عليه إلا القرائن الحالية، وما يرتبط بها من المواقف الاجتماعية التي ذكرها في مبحث "الدلالة" من كتابه "اللغة العربية معناها ومبناها" (حسان تمام، 2006: 336)، وعلى هذا فإن تمام حسان لم يُرد بمصطلح القرينة المفهوم المتعارف عليه عند اللغويين والأصوليين السابق ذكره، وإنما أراد معناه اللغوي؛ وهو الدليل.

لذلك نرى أنه كان من الأفضل على تمام حسان أن يستخدم مصطلح "الدليل" بلا من مصطلح "القرينة"؛ لأن مصطلح " القرينة" له استعمالات متعددة عند غير اللغويين من الأصوليين والمناطقة، بخلاف مصطلح "الدليل" الذي يدل دلالة مباشرة على المقصود، فهو أنسب في مجال الدراسات اللغوية، ولا يزال هذا الاقتراح موجَّها لأهل الاختصاص المعاصرين من علماء وباحثين.

ب - عند الغرب:

تعرض السيميائيون وعلى رأسهم "شارل ساندرس بيرس" لمصطلح "Index" وقد ترجمه أكثر الباحثين ب"القرينة"، وترجمه بعضهم ب"الشاهد" أو "المؤشر"؛ وقد عرفه بيرس بأنها:« علامة تشير إلى الموضوع الذي تعبر عنه عبر تأثرها الحقيقي بذلك الموضوع، فهي لا يمكن أن تكون إذن العلامة النوعية؛ لأن النوعية ماهية مستقلة عن أي شيء آخر.

وبما أن المؤشر يتأثر بالموضوعة فلا بد أن يشارك الموضوعة في نوعية ما، والمؤشر يقوم بالدلالة بصفته متأثرا بالموضوع؛ فالمؤشر إذن يتضمن نوعا من الأيقون مع أنه أيقون من نوع خاص. فليست أوجه الشبه فقط - حتى بصفتها مولِّدة للعلامة - هي التي تجعل من المؤشر علامة، وإنما التعليل الفعلي الصادر عن الموضوع هو الذي يجعل المؤشر علامة» (ملاس مختار، 2015: 17).

فمصطلح "Index" عند بيرس هو علامة ترتبط بموضوعها ارتباطا سببيا، أو فيزيقيا، أو من خلال التجاور (إيكو أمبرتو، 2008: 91)؛ مثل: ارتفاع الحرارة مؤشر على المرض، والدخان مؤشر على النار، والغيوم مؤشر على المطر، ونحو ذلك.

ويميز بيرس بين نوعين من المؤشرات: مؤشرات أصلية، وهي التي تشير إلى موضوعها مباشرة؛ مثل: الدخان مؤشر على النار، و مؤشرات منحدرة: وهي التي تشير إلى موضوعها بواسطة سلسلة من المؤشرات المتصلة؛ كأن تكون الغيوم مؤشرا على المطر، والمطر مؤشرا على انخفاض الحرارة، وهكذا دواليك.

ولا يكتمل مفهوم المؤشر "index" عند بيرس إلا بتضافر العلاقات الطبيعية والعرفية معا؛ وذلك لأن بيرس قد أدرج أسماء الإشارة، والظروف، والضمائر ضمن المؤشرات "Indexes"؛ حيث يقول:« إن أسماء الإشارة "هذا" و"ذلك" قرائن؛ لأنها تتطلب من المستمع أن يركز انتباهه، وأن يستخدم قوة ملاحظته وأن يؤسس علاقة حقيقية بينه وبين الشيء الذي تحيل إليه الأسماء، وتكمن فاعلية أسماء الإشارة في أنها تحفز المستمع إلى هذا السلوك، وإن فشلت في هذا فلا يفهم معناها، وإن قامت أسماء الإشارة بهذه الوظيفة فإنها تصبح من جراء ذلك قرائن» (قاسم سيزا، 1987: 31).

فالمؤشرات "Indexes" عند بيرس لا تقوم على العلامات الطبيعية وحدها، بل تتضافر مع العلامات العرفية؛ لأن أسماء الإشارة والضمائر تعد علامات عرفية وليست طبيعية.

ويعد بيرس أبرز من تناول مصطلح "المؤشر" أو "القرينة" "Index" من اللسانيين الغربيين، وفيما عداه لم نجد من توسع في الكلام عليها سوى "بريتو" "Prieto" الذي عرّف القرينة بأنها :" أمر مدرَك يخبرنا عن شيء ما بالنسبة لأمر آخر ليس مدركا" (قاسم، 1987: 31)؛ وهو تعريف يكاد يتطابق مع التعريف المأثور في التراث العربي، وكذلك "رولان بارت" "Roland Barthes" الذي يقابل بين القرينة "Index" والمُخبر "Informant".

فالقرينة عنده هي مجموعة من العلامات، أو المعطيات الدالة دلالة غير مباشرة التي تتضمن مدلولات ضمنية؛ مثل مجموعة الأوصاف التي تخبرنا بطريقة غير مباشرة عن مكان ما أو شخصية ما، بخلاف المُخبر "Informant" فهو المعطى الدال دلالة مباشرة؛ مثل: الوصف الدقيق لمكان ما، أو العمر الدقيق لشخص ما.

فالملاحظ أن مصطلح المؤشر أو القرينة "Index" شاع استعماله عند الغربيين لدى السيميائيين بصفة خاصة؛ كمصطلح ينضوي تحت مصطلح عام هو

العلامة "Sign"، وليس مرادفا له كما يعتقد بعض الباحثين، بل إن المؤشر أو القرينة "Index" والأيقون "Icon" والرمز "Symbol" تُعتبر أنماطا للعلامة.

ومكمن الاختلاف بينها هو طبيعة العلاقة التي تربطها كعلامات مع المرجع "Reference" الذي تحيل إليه في الخارج؛ فإذا كانت العلاقة التي تربط الأيقون "Icon" كعلامة بالموضوع الذي يحيل عليه هي علاقة المشابهة، فإن علاقة السببية أو المباشرة المتمثلة في التجاور الوجودي هو ما يربط القرينة بالمرجع.

وبالمقارنة بين مصطلح القرينة ومصطلح "Index" نلاحظ أن الباحثين الغربيين قد تناولوا هذا المصطلح الأخير من زاوية فلسفية جديدة لم تكن معروفة عند العرب، وهي ما يُعرف بـ"علم العلامات" أو "السيميائيات"، وهذا المفهوم مختلف إلى حد بعيد عن المفهوم المعهود للقرينة في البيئة العلمية العربية، سواء عند اللغويين أو الأصوليين أو المناطقة.

لذلك نرى أن يُعاد النظر في الترجمة، وأن تكون أكثر دقة، لاسيما فيما يخص المصطلحات العلمية، حتى لا يحدث التداخل بينها، فالترجمة الأدق لمصطلح "Index" - فيما يبدو لنا - هي "المؤشر"؛ لأن المؤشر هو علامة ترتبط بموضوعها ارتباطا سببيا، أو فيزيقيا، أو من خلال التجاور؛ مثل: ارتفاع الحرارة مؤشر على المرض، والدخان مؤشر على النار، والغيوم مؤشر على المطر، ونحو ذلك، وهذا ما أراده "بيرس" بمصطلح "Index".

3 - أنواع القرينة عند اللغويين المعاصرين:

اجتهد بعض العلماء المعاصرين في ضبط أنواع القرائن، ونذكر من هذه الاجتهادات أهمَّها وهي أربعة:

أ - تقسيم فاضل صالح السامرائي:

ضبط السامرائي القرائن في عشرة أنواع هي (السامرائي فاضل، 2004: 59 -68):

1 - القرينة اللفظية: وهي اللفظ الدال على المعنى المقصود في السياق؛ ومثالها قوله تعالى: ﴿وَأَذِّن فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ

فَجٍّ عَمِيقٍ﴾[الحج:27]؛ فقوله تعالى: ﴿وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ﴾ قرينة لفظية تدل على أن معنى "رِجَالًا": جمع راجل.

2 - القرينة العقلية: وهي التي تتضح بالمنطق العقلي؛ ومثالها قوله تعالى:﴿وَمَن كَانَ فِي هَٰذِهِ أَعْمَىٰ فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَىٰ وَأَضَلُّ سَبِيلًا﴾[الإسراء: 72]؛ فمن المعلوم عقلا أن العمى هنا هو عمى البصيرة لا عمى البصر.

3 - القرينة المعنوية: وهي التي تتوقف عليها صحة المعنى؛ ومثالها قوله تعالى:﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾[الأنفال: 64]؛ فالمعنى يدل على أن الله عز وجل هو حسب النبي عليه الصلاة والسلام، وهو حسب أتباعه من المؤمنين.

4 - القرينة الحالية: وذلك كقول القائل للحاج: "حَجًّا مَبْرُورًا"؛ أي حججت حجا مبرورا.

5 - قرينة السياق والمقام: وهي التي تُفهم من سياق الكلام؛ ومثالها قوله تعالى: ﴿فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ (10) يَغْشَى النَّاسَ هَٰذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ (11) رَبَّنَا اكْشِفْ عَنَّا الْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ (12) أَنَّىٰ لَهُمُ الذِّكْرَىٰ وَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مُّبِينٌ (13) ثُمَّ تَوَلَّوْا عَنْهُ وَقَالُوا مُعَلَّمٌ مَّجْنُونٌ (14) إِنَّا كَاشِفُوا الْعَذَابِ قَلِيلًا إِنَّكُمْ عَائِدُونَ (15) يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَىٰ إِنَّا مُنتَقِمُونَ (16)﴾[الدخان: 10 - 16]؛ سياق الآيات يدل على أن العذاب المذكور هنا هو عذاب الدنيا لا عذاب الآخرة.

6 - قرينة النغمة الصوتية: كقول القائل مثلا: "كَانَ وَاللَّهِ رَجُلًا"؛ بتمديد لفظ الجلالة والنبر عليه؛ أي كان رجلا اكتملت فيه صفات الرجولية.

7 - القرينة العلمية: وهي ما يُعلم من الكلام بالضرورة؛ ومثالها قوله تعالى:﴿وَكَانَ وَرَاءَهُم مَّلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا﴾[الكهف: 79]؛ فمن المعلوم ضرورة أن الملك لا يأخذ كل سفينة، وإنما يأخذ منها ما كان صالحا فقط.

8 - قرينة الوقف والابتداء: يرتبط المعنى ارتباطا مباشرا بمواطن الوقف والابتداء؛ ومثال ذلك قوله تعالى:﴿ذَٰلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾[

البقرة:2]، فإذا وُقف على (رَيْبَ)، كان المعنى أن الكتاب فيه هدى للمتقين، وإذا وُقف على (فِيهِ)، كان المعنى أن الكتاب لا ريب فيه.

9 - قرينة الفهم العام لأهل اللغة: مثال ذلك قولُه تعالى: ﴿وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِمَا كَسَبُوا مَا تَرَكَ عَلَى ظَهْرِهَا مِن دَابَّةٍ﴾[فاطر: 45]، وقوله تعالى:﴿ ... حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ﴾[ص: 32]، لم يُذكر مرجع الضمير هنا اعتمادا على قرينة الفهم العام لأهل اللغة.

10 - القرينة الحسية: وترتبط غالبا بالحواس الخمس؛ نحو: تقطيب الوجه، وزيّ الفم، وغير ذلك.

ب - تقسيم تمام حسان للقرائن:

قسم تمام حسان القرائن في اللغة العربية قسمين رئيسيين هما (حسان تمام، 2006: 190):

1 - القرائن العقلية: وهي بدورها تنقسم قسمين:

أ - قرائن عهدية ذهنية؛ كقولنا مثلا: " أنا ذاهب إلى الكلية"، فيُعرف المقصود من الكلية بالعهد الذهني،

ب - قرائن منطقية؛ كقضايا القياس المنطقي، والاستدلال والبرهان.

2 - قرائن التعليق: وتنقسم قسمين: قرائن مقالية، وقرائن حالية؛ القرائن الحالية تُعرف من المقام، أما القرائن المقالية فتنقسم قسمين:

أ - قرائن لفظية: وهي ثمانية قرائن: الإعراب، الرتبة، الصيغة، المطابقة، الربط، التضام، الأداة، التنغيم.

ب - قرائن معنوية: وهي خمسة قرائن: الإسناد، التخصيص، النسبة، التبعية، المخالفة.

ج - تقسيم ضياء الدين القالش للقرائن:

قسم القالش القرائن في ضوء علم المعاني ثلاثة أقسام رئيسية: القرائن المقالية، قرينة السياق، القرائن الحالية (القالش ضياء الدين، 2011: 70 - 136).

أ - القرائن المقالية: وتنقسم بدورها قسمين:

1 - القرائن الدالة بلفظها: "وهي التي تدل بلفظها على ما يماثله أو يقاربه في الاشتقاق، ومثالها قوله تعالى:(قُلْ أَفَأُنَبِّئُكُم بِشَرٍّ مِّن ذَٰلِكُمُ ٱلنَّارُ)[الحج: 72]؛ فالتقدير: "النَّارُ شَرٌّ مِنْ ذَلِكُمْ"، فكان المذكور قرينة على المحذوف.

2 - القرائن الدالة بمعناها: وتنقسم بدورها قسمين:

أ - الدلالة بالتناسب: وذلك بأن يدل اللفظ المذكور على ما يناسب معناه؛ كقول الشاعر مثلا من الطويل:

أَقُولُ لَهُ ارْحَلْ لاَ تُقِيمَنَّ عِنْدَنَا ❖❖ وَإِلاَّ فَكُنْ فِي السِّرِّ وَالجَهْرِ مُسْلِمًا

فقوله: " وَإِلاَّ فَكُنْ فِي السِّرِّ وَالجَهْرِ مُسْلِمًا " قرينة دالة على أن المراد من أمره بالرحيل إظهار كراهة إقامته.

ب - الدلالة بالتضاد: وهي التي يسميها بعض البلاغيين بقرينة المقابلة؛ وهي أن يدل اللفظ المذكور على ما يضاد معناه؛ كقول حِطان بن المعلى من السريع:

أَبْكَانِي الدَّهْرُ وَيَا رُبَّمَا ❖❖ أَضْحَكَنِي الدَّهْرُ بِمَا يُرْضِي

فقوله: "بما يرضي" قرينة تدل على أنه أضمر مع قوله: " أبكاني الدهر" شيئا يقابله وحذفه لأن المراد مفهوم؛ والتقدير: "أبكاني الدهر بما يُسخط".

ب - قرينة السياق: والسياق كما يعرفه ابن المراكشي (ت 721هـ) هو:« ربط القول بالغرض المقصود من غير تصريح به» (المراكشي ابن البناء، 1985: 123)، والسياق لا يشمل دلالة الحال؛ نقول ذلك لأن كثيرا من الباحثين المعاصرين قد خلطوا بين السياق ودلالة الحال.

ج - القرائن الحالية: هي القرائن التي تُستفاد من المقام؛ والمقام تنحصر عناصره في ثلاث جهات: المتكلم، المخاطب، وكل ما له ذكر أو حضور متصل بعمل القول.

1 - أحوال المتكلم: وهي ثلاثة أقسام:

أ - الأحوال الظاهرة المصاحبة للكلام: أشار إليها الجاحظ (ت 255هـ) بقوله:« وحسن الإشارة باليد والرأس من تمام حسن البيان مع الذي يكون مع الإشارة من الدل، والشكل، والتفتل، والتثني، واستدعاء الشهوة، وغير ذلك"»

(الجاحظ عمرو بن بحر، 2003: 1/ 84)؛ ويمكن أن يُمثَّل لها بقول الهذلول بن كعب العنبري من الطويل:

تَقُولُ وَصَكَّتْ وَجْهَهَا بِيَمِينِهَا ❖❖ أَبَعْلِي هَذَا بِالرَّحَى الْمُتَقَاعِسِ!

فالقرينة الحالية المصاحبة للكلام التي حكاها الشاعر دلت على المبالغة في التعجب والإنكار، ولولاها لما فُهم هذا المعنى.

ب - الأحوال التي تُعرف عن المتكلم: وهي الخلفية الثقافية والاجتماعية والفكرية والبيئية للمتكلم؛ ويمكن أن نمثل لذلك بقول الزمخشري (ت 538هـ) في تفسير قوله تعالى: ﴿قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ [الشعراء: 23]:« والذي يليق بحال فرعون ويدل عليه الكلام، أن يكون سؤاله هذا إنكارا لأن يكون للعالمين رب سواه لادعائه الإلهية» (الزمخشري محمود بن عمرو، 1987: 3/ 307).

ج - الأحوال التي تعرف من المتكلم: وهي قرينة قصد المتكلم؛ كما جاء عن سيبويه(ت 180هـ):« من ذلك قولُ العرب فى مَثَلٍ من أمثالهم: " اللَّهُمَّ ضَبُعاً وذِئباً "؛ إذا كان يدعو بذلك على غنم رجُل. وإذا سألتَهم ما يَعْنُون قالوا: اللهُمَّ اجْمَعْ أو اجعلْ فيها ضَبُعاً وذئبا، وكلُّهم يفسّرُ ما يَنْوِي» (سيبويه عثمان بن عمرو، 1988: 1/ 255).

2 - أحوال المخاطَب: ما قيل عن المتكلم يُقال عن المخاطب فلا داعي لإعادة الكلام.

3 - الظروف المحيطة بالكلام: وأبرزها:

أ - أسباب النزول: وهو قرينة حالية تبين المراد من الكلام؛ مثالها قوله تعالى:﴿وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ﴾ [البقرة: 115]؛ فمدلول اللفظ يقتضي أن المصلي لا يجب عليه استقبال القبلة سفرا ولا حضرا، لكن سبب النزول يبطل هذا المدلول؛ لأن الآية نزلت لما ارتاب اليهود من تحويل القبلة من الشام إلى مكة المكرمة.

ب - مناسبات الكلام: ومن ذلك ما يرويه عبد القاهر الجرجاني (ت 471هـ) في "دلائل الإعجاز" في باب حذف المبتدأ:« وقولِ الأُقَيْشر في ابْنِ عَمٍّ له

موسرٍ، سألَهُ فمنعَه وقال: كَمْ أعطيكَ مالي وأنتَ تنفقه فيما لا يغنيك؟ واللّه لا أعطيتك. فصرخ حتى اجتمعَ القومُ في ناديهم وَهوَ فيهم، فشَكاهُ إلى القوم وذمَّه، فوثَبَ إليه ابنُ عمه فلطمه، فأنشأ يقول من الطويل:

سَرِيعٌ إِلَى ابْنِ العَمِّ يَلْطِمُ وَجْهَهُ ❖❖ وَلَيْسَ إِلَى دَاعِي النَّدَى بسَرِيعِ

حَرِيصٌ عَلَى الدُّنْيَا، مُضِيعٌ لِدِينِهِ ❖❖ وَلَيْسَ لِمَا فِي بَيْتِهِ بمُضِيعِ" (الجرجاني عبد القاهر، 1992: 238)

فهذه المناسبة التي ذكرها الجرجاني عينت المبتدأ المحذوف وهو ابن عم الشاعر، ودلت على أن المراد ب"ابن العم" في البيت هو الشاعر نفسه، وأعانت على معرفة الغرض من الحذف؛ وهو صون اللسان عن ذكره تحقيرا له.

ج - العُرف والعادة: وهو قرينة استدل بها الجرجاني في مواضع من "دلائل الإعجاز"؛ كقوله: "ومن اللطيفِ في الاستئناف، على معنى جعلِ الكلامِ جواباً في التقديرِ... قولُ الآخَرِ من الخفيف:

قَالَ لِي كَيْفَ أَنْتَ؟ قُلْتُ: عَلِيلٌ ❖❖ سَهَرٌ دَائِمٌ وَحُزْنٌ طَوِيْلُ

لِما كانَ في العادةِ إذا قيلَ للرجلِ: "كَيْفَ أنتَ؟" فقالَ: "عَليلٌ"، أن يسألَ ثانياً فيقالَ: "مَا بِكَ؟ وَمَا عِلَّتُكَ؟"، قَدَّر كأنه قد قيلَ له ذلكَ، فأَتَى بقولِه: "سَهَرٌ دائمٌ" جواباً عَنْ هذا السؤالِ المفهوم مِن فحوى الحالِ» (الجرجاني عبد القاهر، 1992: 238).

4 - ملاحظات على هذه التقسيمات:

إنه لا يشك باحث في عظم ما قدمه هؤلاء الباحثون للدرس اللغوي من أثر بليغ ونفع جليل، إلا أنه لا يخلو بحث علمي من نقص وإن قل، فكان لزاما علينا أن نكلل جهودهم بتثمين ما فيها من كمال وجبر ما فيها من نقص، مصداقا لقول القائل:" كم ترك الأول للآخر".

1 - تقسيم تمام حسان: نلاحظ أن تمام حسان قد أقصى قرينة المعنى المعجمي مع أهميتها في تحديد المعنى.

2 - تقسيم فاضل صالح السامرائي: لم يول فاضل السامرائي اهتماما كبيرا بقرائن النظام النحوي؛ فلم يتعرض لذكر قرائن المعنى الوظيفي، وأشار باستحياء إلى بعض القرائن اللفظية دون أن يفصل في ذكرها تفصيلا وافيا.

3 - تقسيم ضياء الدين القالش: تناول القالش القرائن من وجهة بلاغية بحتة، فكان من نتاج ذلك أن أهمل قرائن النظام النحوي؛ فلم يتعرض لقرائن المعنى الوظيفي، ولا القرائن اللفظية. ولا تثريب عليه في ذلك؛ إذ أن دراسته للقرائن كانت في ضوء علم المعاني.

5 - علاقة نظرية تضافر القرائن بنظرية النظم ونظرية السياق:

نلاحظ أن تمام حسان قد استقى في تأسيس نظرية "تضافر القرائن" من رافدين عظيمين من روافد الفكر الإنساني؛ أولهما ما يُعرف بفكرة "التعليق" أو العلاقات السياقية وهي الفكرة المحورية في نظرية النظم الجرجانية، وثانيهما نظرية سياق الحال "Contexte of situation" لأستاذه فيرث "Firth"رائد المدرسة اللغوية الاجتماعية في العصر الحديث.

وقد استطاع تمام حسان بحسه اللغوي المرهف أن يوفق بين نظرية السياق لِ"فيرث" والتعليق النحوي عند الجرجاني فيما يُسمى بسياق الحال والسياق اللغوي أو المقال، وانتهى هذا التمازج بين هذين الرافدين الكبيرين عنده بالمنهج الوصفي الوظيفي الذي تبناه وبنى عليه فكرة القرائن.

يقول تمام حسان في مقدمة كتابه "اللغة العربية معناها ومبناها": « ولقد كانت مبادرة العلامة عبد القاهر -رحمه الله - بدراسة النظم وما يتصل به من بناء وترتيب وتعليق، من أكبر الجهود التي بذلتها الثقافة العربية قيمة في سبيل إيضاح المعنى الوظيفي في السياق أو التركيب.

ومع قطع النظر عن رأيي الشخصي في قيمة البلاغة العربية بعامّة من حيث كونها منهجًا من مناهج النقد الأدبي، وعن صلاحيتها أو عدم صلاحيتها في هذا المجال، أجدني مدفوعًا إلى المبادرة بتأكيد أن دراسة عبد القاهر للنظم وما يتصل به تقف بكبرياء كتفًا إلى كتفٍ مع أحدث النظريات اللغوية في الغرب، وتفوق معظمها في مجال فهم طرق التركيب اللغوي، هذا مع الفارق الزمني الواسع الذي كان ينبغي أن يكون ميزة للجهود المحدثة على جهد عبد القاهر» (حسان تمام، 2006: 18 - 19).

6 - علاقة نظرية تضافر القرائن بعلم اللغة النصي:

اتجه اهتمام اللغويين الغربيين بداية من الخمسينيات نحو النص، ليظهر علم جديد يعرف ب"لسانيات النص" أو "علم اللغة النصي"، يبحث في الانسجام النصي والارتباط الذي يحدث بين متواليات متتابعة من الجمل، كما يصف ويفسر الملامح المشتركة والمتباينة بين مجموعة من النصوص وأنماط مختلفة منها.

يقول "روك" "Rock" في سياق حديثه عن هذا الوافد الجديد للساحة اللغوية:« ذلك العلم الذي يهتم ببنية النصوص وكيفية جريانها في الاستعمال، ويحاول تأسيس الدراسة اللسانية على قاعدة أخرى غير الجملة هي النص» (طالب الإبراهيمي خولة، 2000: 167).

وتتجلى علاقة هذا العلم بنظرية تضافر القرائن بوضوح فيما يُعرف بقرينة "التضام"؛ فالتضام "Collocation" يُعد ظاهرة شكلية كبرى تصور خصائص النسيج اللغوي لأي لغة من اللغات الإنسانية؛ إذ إن لكل لغة خصائصها في تجاور كلماتها، ومن خلال هذا النسيج تتأتى معاني التراكيب اللغوية كلٌّ حسب سياقه.

وتكمن خطورة هذه القرينة في كونها تؤدي وظيفة الربط بين أقسام الكلام في تسلسل مستمر لا متناهي، فهي مسؤولة إلى حد كبير عن استمرار الكلام وعن إبداع تركيب جديدة تواكب المستجدات؛ فهي سر بقاء اللغة وجوهر العلاقات التركيبية الأفق Syntagmatic relations.

7 - علاقة نظرية تضافر القرائن بنظرية التلقي:

نستطيع أن نفهم هذه العلاقة بوضوح بالرجوع - مثلا - إلى علم الأصول؛ وذلك باكتشاف مجموعة القرائن التي ترتبط ارتباطا مباشرا بالمتلقي للنص القرآني؛ لذلك كان اعتبار القرائن المحيطة بالمتلقي حالة توجيه الخطاب إليه أمرا متحتما لفهم معاني الخطاب؛ إذ لا يخاطِب الشارع الحكيم المتلقي إلا حسب ما تقتضيه حالُه من حيث الفهم والقدرة والعجز وغير ذلك، يقول تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ فَيُضِلُّ اللَّهُ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [إبراهيم: 4].

يقول أبو إسحاق الشاطبي (ت 790ه): « لا بد في فهم الشريعة من اتباع معهود الأميين، وهم العرب الذين نزل القرآن بلسانهم، فإن كان للعرب في لسانهم عُرف مستمر فلا يصح العدول عنه في فهم الشريعة، وإن لم يكن ثَمّ عرف فلا يصح أن يُجرى في فهمه على ما لا تعرفه، وهذا جار في المعاني والألفاظ والأساليب» (الشاطبي أبو إسحاق، 1922م: 2/ 535).

فالوضع العام للمتلقي العربي للخطاب القرآني آنذاك يُعد إحدى القرائن الموضحة للمعنى المراد من النص القرآني؛ ومن الأمثلة الموضحة لهذا المعنى قولُه تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾ البقرة: 21]، فالأمر بعبادة الله عز وجل يقتضي إفراده بها؛ لأن المخاطَب العربي آنذاك كان يفهم من إطلاق الأمر بعبادة الله عز وجل إفرادَه بها، فهو في حياته اليومية كان يعبد الله عز وجل ويعبد معه غيره.

وهذا بخلاف حال الناس اليوم، فهم لا يفهمون من مجرد إطلاق الأمر بالعبادة ضرورة التوحيد وترك الشرك، لذلك وجب توضيح ذلك لهم بالجمع بين الآيات الكريمة.

خاتمة:

خلاصة ما توصلت إليه من نتائج في هذا البحث ما يلي:

1 -القرينة اصطلاحا هي الوسيلة اللفظية، أو المعنوية، أو الحالية، أو العقلية، التي تحقق أمن اللبس في التركيب اللغوي؛ سواء كان هذا اللبس في المعنى الوظيفي، أو المعنى المعجمي، أو المعنى المقامي.

2 -لم يُرد تمام حسان بمصطلح القرينة المعنى المصطلح عليه عند اللغويين والأصوليين، وإنما أراد معناه اللغوي وهو الدليل.

3 -نقترح أن يُستخدم مصطلح "الدليل" عوضا عن مصطلح "القرينة"؛ لأن مصطلح " القرينة" له استعمالات متعددة عند غير اللغويين من الأصوليين والمناطقة، بخلاف مصطلح "الدليل" الذي يدل دلالة مباشرة على المقصود، فهو أنسب في مجال الدراسات اللغوية.

4 -تعرَّض السيميائيون وعلى رأسهم "شارل ساندرس بيرس" لمصطلح "Index"، وقد ترجمه أكثر الباحثين ب"القرينة"، وترجمه بعضهم ب"الشاهد" أو "المؤشر".

5 -الترجمة الأدق لمصطلح "Index" - فيما يبدو لنا -هي "المؤشر"؛ لأن المؤشر هو علامة ترتبط بموضوعها ارتباطا سببيا، أو فيزيقيا، أو من خلال التجاور؛ مثل: ارتفاع الحرارة مؤشر على المرض، والدخان مؤشر على النار، والغيوم مؤشر على المطر، ونحو ذلك، وهذا ما أراده "بيرس" بمصطلح "Index".

6 -شاع مصطلح "Index" عند الغربيين لدى السيميائيين بصفة خاصة كمصطلح ينضوي تحت مصطلح عام هو العلامة "Sign"، وليس مرادفا له كما يعتقد بعض الباحثين، بل إن المؤشر "Index" والأيقون "Icon" والرمز "Symbol" تُعتبر أنماطا للعلامة.

7 -بالمقارنة بين مصطلح القرينة ومصطلح "Index" نلاحظ أن الباحثين الغربيين قد تناولوا هذا المصطلح الأخير من زاوية فلسفية جديدة لم تكن معروفة عند العرب، وهي ما يُعرف ب"علم العلامات" أو "السيميائيات"، وهذا المفهوم مختلف إلى حد بعيد عن المفهوم المعهود للقرينة في البيئة العلمية العربية، سواء عند اللغويين أو الأصوليين أو المناطقة.

8 -المؤشرات "Indexes" عند بيرس لا تقوم على العلامات الطبيعية وحدها، بل تتضافر مع العلامات العرفية؛ لأن أسماء الإشارة والضمائر تعد علامات عرفية وليست طبيعية.

9 -لاحظنا أن تمام حسان في تقسيمه للقرائن قد أقصى قرينة المعنى المعجمي مع أهميتها في تحديد المعنى.

10 -أما فاضل السامرائي فإنه لم يولِ اهتماما كبيرا بقرائن النظام النحوي؛ فلم يتعرض لذكر قرائن المعنى الوظيفي، وأشار باستحياء إلى بعض القرائن اللفظية دون أن يُفصِّل في ذكرها تفصيلا وافيا.

11 -تناول القالش القرائن من وجهة بلاغية بحتة، فكان من نتاج ذلك أن أهمل قرائن النظام النحوي؛ فلم يتعرض لقرائن المعنى الوظيفي، ولا القرائن اللفظية.

12 -تثمينا لجهود هؤلاء الباحثين واستدراكا على النقائص الملاحظة في هاته التقسيمات نوجِّه عناية الباحثين لوضع تقسيم جديد للقرائن، تُراعى فيه الملاحظات المذكورة آنفا.

13 -استطاع تمام حسان بحسه اللغوي المرهف أن يوفق بين نظرية السياق لِ"فيرث" ومفهوم التعليق النحوي عند الجرجاني المتمثل في نظرية النظم فيما يُسمى بسياق الحال والسياق اللغوي أو المقال، وانتهى هذا التمازج بين هاتين النظريتين بالمنهج الوصفي الوظيفي الذي تبناه وبنى عليه فكرة القرائن.

14 -تتجلى علاقة علم اللغة النصي بنظرية تضافر القرائن بوضوح فيما يُعرف بقرينة "التضام"؛ فالتضام "Collocation" يُعد ظاهرة شكلية كبرى تصور خصائص النسيج اللغوي لأي لغة من اللغات الإنسانية؛ إذ إن لكل لغة خصائصها في تجاور كلماتها، ومن خلال هذا النسيج تتأتى معاني التراكيب اللغوية كلٌّ حسب سياقه.

15 -يجب استحضار القرائن المحيطة بالمتلقي حالة توجيه الخطاب إليه لفهم معاني أيِّ خطاب، لا سيما الخطاب القرآني؛ إذ لا يخاطِب الشارعُ الحكيم - مثلا - المتلقي إلا حسب ما تقتضيه حالُه من حيث الفهم والقدرة والعجز، وغير ذلك.

قائمة المراجع:

❖ **القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم.**

-الأزهري محمد بن أحمد. (2000). **تهديب اللغة**. ط:3، بيروت: دار إحياء التراث العربي.

-إيكو أمبرتو. (2008). العلامة: **تحليل المفهوم وتاريخه**. ط:1، بيروت - الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي.

-ابن البناء المراكشي. (1985). **الروض المريع في صناعة البديع**. ط: 1، الدار البيضاء: الدار المغربية.

-التهانوي محمد بن علي. (1996). **كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم**. ط: 2، بيروت : مكتبة لبنان ناشرون.

-الجاحظ عمرو بن بحر. (2003). **البيان والتبيين** . ط: 2، بيروت : دار الهلال.

-الجامي نور الدين. (1983). **الفوائد الضيائية**. ط: 1، بغداد: وزارة الأوقاف.

-الجرجاني عبد القاهر. (1992). **دلائل الإعجاز**. ط:3، القاهرة - جدة: دار المدني.

-حسان تمام. (1993). **البيان في روائع القرآن** . ط: 2، القاهرة: عالم الكتب.

-حسان تمام. (2006). **اللغة العربية معناها ومبناها**. ط: 3، القاهرة: عالم الكتب.

-الزمخشري محمود بن عمرو. (1987). **تفسير الكشاف** . ط: 3، بيروت: دار الكتاب العربي.

-السامرائي فاضل صالح. (2004). **الجملة العربية والمعنى**. "ط: 1، بيروت: دار ابن حزم.

-سيبويه عمرو بن عثمان. (1988). **كتاب سيبويه**. "ط: 3، القاهرة: مكتبة الخانجي.

-الشاطبي أبو إسحاق. (1922)، **الموافقات في أصول الأحكام**، بيروت: دار الفكر.

-الشريف الجرجاني. (1983). **التعريفات**. ط: 2، بيروت: دار الكتب العلمية.

-طالب الإبراهيمي خولة، (2000). **مبادئ اللسلنيات**، الجزائر: دار القصبة.

-ابن فارس أحمد. (1979). **مقاييس اللغة**. ط: 2، بيروت: دار الفكر.

-قاسم سيزا. (1987). **مدخل إلى السيميوطيقا**. ط:1، بيروت : دار إلياس.

-القالش ضياء الدين. (2011). **القرائن في علم المعاني**. رسالة دكتوراه غير منشورة في علوم اللغة، جامعة دمشق، سوريا.

-اللبدي محمد سمير نجيب. (1989). **معجم المصطلحات النحوية والصرفية**. ط: 1، بيروت : الرسالة.

-ملاس مختار. (21 يناير 2015). **السيمياء عند الغرب**. تاريخ الاسترداد 11 مارس 2017، من موقع السيمياء عند الغرب: www.simiologie.com